

تاج العروس من جواهر القاموس

قلْتُ : وهذا البيت الأخير الذي ادّعى فيه أن زنه لم يُسبَقْ لمعناه ولمّا رأى بعضُ المُحشّين إيرادَ هذه الأبياتَ طَنَّ - أن زنها من باب الاستدلال فاعترض عليه بقوله : لا وجهَ لإيراده وتَشَكُّكُكْ فيه وأُجيبَ عنه بأَن زنه قد يُقالُ : إنَّ الثَّعالبيَّ من أئمَّة اللُّغة الثُّبُقات وهذا غلطٌ ظاهرٌ وتَوَهَّهْ مُ باطلٌ إذ المُصنِّف لم يأت به دليلاً ولا أن زنه قد شهد به شاهدٌ بل ذكره على أن زنه مؤلِّدٌ ليسَ للعامَّة أن يستدلُّوا به فتأمَّلْ . حقَّقته شيخنا قال : وقد وردَ في أشعار العرب قليلاً قال كامل الثَّقَفِيُّ :

إنَّسانةُ الحيِّ أمِّ أدومانةُ السَّمُرِ ... بالنَّهْيِ رَقَصَها لَحْنٌ من
الوَتَرِ قال : وحكى الصَّفَدِيُّ في شرح لامية العَجَم أن ابنَ المُستكفي اجتمع
بالمُتَنَبِّي بمصر وروى عنه قوله :

لأبياتٍ بالخاتَمِ إنَّسانةٌ ... كمثلِ بدْرِ في الدُّجى النَّجَمِ .
وكُلِّما حاولتُ أخذني له ... من البَنانِ المُتَرَفِّ النَّاعِمِ .
ألُفَّتَه في فيها فقلتُ انظُروا ... قدَّ أخفَّت الخاتِمَ في الخاتَمِ والأُناسُ
بالضَّمِّ : لُغَةٌ في النَّاسِ قال سيبويه : والأصلُّ في النَّاسِ الأُناسُ مُخَفَّفٌ
فجعلوا الألفَ واللامَ عوضاً عن الهمزة وقد قالوا : الأُناسُ قال الشَّاعِرُ :
إنَّ المَنايا يَطَّالِعُ ... نَ على الأُناسِ الآنَسِنا وأَنَسُ بنُ أبي أُناسٍ بن
زُنيَمِ الكِنانِيِّ الدُّيَلِيِّ : شاعِرٌ وأخوه أَسيدُ وهما ابنا أخي سارِيَةَ بن
زُنيَمِ الصَّحَابِيِّ وقيل : إنَّ أبا أُناسٍ هذا له صُحْبَةٌ وهو أيضاً شاعِرٌ ومن
قوله :

وما حَمَلاتُ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها ... أَبَرُّ وأَوْفَى ذِمَّةً من مُحَمَّدٍ
صلَّى الله عليه وسلَّم . من المَجاز : الإنْسِيُّ بالكسْرِ : الأَيْسَرُ من كُلِّ شَيْءٍ
قاله أبو زيد وقال الأصمعيُّ : هو الأَيْمَنُ وقال : كلُّ اثنين من الإنسان مثل الساعدين
والزَّديْنِ والقَدَمَيْنِ فما أقبِلَ منهما على الإنسان فهو إنْسِيٌّ وما أَدْبَرَ
عنه فهو وَحْشِيٌّ وفي التَّهذيب : الإنْسِيُّ من الدَّوابِّ : هو الجانبُ الأَيْسَرُ الذي
منه يُرْكَبُ ويُحْتَلَبُ وهو من الآدميِّ : الجانب الذي يلي الرِّجْلَ والوَحْشِيُّ
من الإنسان : الذي يلي الأَرْضَ . الإنْسِيُّ من القَوَسِ : ما أقبَلَ عليكَ منها وقيل :
ما وليَ الرِّامِيَّ وَوَحْشِيُّها : ما وليَ الصَّيْدَ وسيأُتي تحقيق ذلك في الشين إن

شاء الله تعالى . والإنسانُ : مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ النَّاسُ مُذَكَّرٌ وَقَدْ يُؤَنَّثُ عَلَى
مَعْنَى الْقَبِيلَةِ وَالطَّائِفَةِ حَتَّى ثَعْلَبٌ : جَاءَتْكَ النَّاسُ مَعْنَاهُ جَاءَتْكَ الْقَبِيلَةُ أَوْ
الْقِطَاعَةُ . وَالْإِنْسَانُ لَهُ خَمْسَةٌ مَعَانٍ : أَحَدُهَا الْأُنْمُلَةُ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ
وَأَنْشَدَ :

تَمْرِي بِإِنْسَانِهَا إِنْسَانٌ مُقْلَاتِهَا ... إِنْسَانَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ عَطْبُولٌ كَذَا فِي
التَّكْمِلَةِ وَفِي اللِّسَانِ فَسَّرَهُ أَبُو الْعَمَيْدِ ثَلِ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ : إِنْسَانُهَا :
أُنْمُلَاتُهَا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ وَقَالَ :
أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ كَفَّسَها ... لِتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ عَيْنِهَا ثَانِيهَا :
طَلَّ الإنسان . ثَالِثُهَا : رَأْسُ الْجَيْلِ . رَابِعُهَا : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ .
خَامِسُهَا : الْمِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سَوَادِ الْعَيْنِ وَيُقَالُ لَهُ : إِنْسَانُ الْعَيْنِ وَج
أَنَاسِيُّ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبْلًا غَارَتْ عُيُونُهَا مِنَ التَّعَبِ وَالسَّيْرِ :
إِذَا اسْتَحْرَسَتْ آذَانُهَا اسْتَأْنَسَتْ لَهَا ... أَنَاسِيُّ مَلْحُودٌ فِي
الْحَوَاجِبِ